استدامة العمل الخيري

رأي

استدامة المحتوى الخيري!

د.جابر الوندة

ما زلنا في طريق الاستدامة.. ونذكر بداية أنه حين تختار المنظمة الإطار الذي تقدم من خلاله وفي ضوء إرشاداته الإفصاحات والمعلومات المتعلقة بأمور الاستدامة تكون بذلك قد قطعت شوطا كبيرا في التناغم مع التوجهات العالمية في التعاطي الإيجابي ـ الذي ناقشنا مقصوده سابقا ـ والتبني المستدام لأهداف التنمية المستدامة. لكن يبقى الشق الأهم في نظرنا وهو ما يتعلق بما يجب أن يحضر وألا يغيب في تقرير الاستدامة من موضوعات تخص المنظمة ـ وما يعنينا هنا هو المنظمات الخيرية ـ فما الموضوعات التي يجب أن تغطيها تقارير الاستدامة؟ وعلى أي أساس نختارها أو نحددها؟ وكيف نكتب ما يتعلق بها في التقرير؟

هذه أسئلة تتعلق بما اصطلح على تسميته بـ «الموضوعات ذات الأهمية النسبية»، وهي الموضوعات التي تشغل بال المنظمة وتقع في صلب عنايتها، وتكون ذات أولوية داخل المنظمة عموما، وهي في الوقت نفسه من الموضوعات التي يجب الإفصاح عنها بالتقرير، وبيان كيف نتعامل معها بالمنظمة وإثبات ذلك أيضا في التقرير، وهذه الأمور هي صلب تعاطينا في هذه السطور.

ولكي يكون تناولنا عمليا، سنذكر هنا أبرز ما تناولناه بالفعل في تقرير الاستدامة الخاص بجمعية النجاة الخيرية، فقد تناولنا في التقرير العديد من الموضوعات منها على سبيل المثال: الاستدامة المالية وديمومة العمل، والتعليم الريادي النوعي والتوسع فيه، والشفافية والمساءلة، والتوجه للمشاريع النوعية ومشاريع التمكين، والتنوع والشمولية والكفاءة في الموظفين، وشمولية المعنيين وأصحاب العلاقة وإشراكهم في القرار، والمحافظة على خصوصية الداعمين والمتبرعين والمستفيدين، والمشاركة المجتمعية والتثقيف وتوسيعهما، وتعزيز ودمج وقياس العائد الاجتماعي على المشاريع، والأتمتة وتوظيف التقنيات الحديثة، وحوكمة أنشطة جمع التبرعات، وآلية مراقبة المشاريع وتطويرها، والحوكمة وصنع القرارات، وغيرها من الموضوعات.

أما كيف حددنا هذه الموضوعات ورتبناها فنذكر إجمالا أننا عقدنا العديد من حلقات العصف الذهني، واستطلعنا آراء العديد من المعنيين داخل الجمعية بدءا من رؤساء الأقسام وانتهاء بمجلس الإدارة، وكذلك فعلنا مع المعنيين من خارج الجمعية، ورتبنا الموضوعات التي سنتناولها بناء على فهمنا لتأثير هذه الموضوعات داخل الجمعية وخارجها، حيث قمنا برسم وجهات النظر الداخلية على المحور «س» باعتباره «مهما للمعنيين وأصحاب العلاقة الداخليين»، ووجهات النظر الخارجية على المحور «ص» باعتباره «مهما للمعنيين وأصحاب العلاقة الخارجيين»، وقمنا بتحليل النتائج جنبا إلى جنب مع المعلومات النوعية التي تلقيناها خلال عمليات العصف الذهني والاستطلاع والتشاور، ومن خلال البحث الإضافي، تم الخروج بالعديد من الموضوعات، منها الموضوعات المذكورة أعلاه، وبعدها تم اعتماد هذه الموضوعات من مجلس الإدارة كموضوعات جوهرية ذات أهمية وتأثير على الجمعية وعملها، وتم تغطيتها في التقرير، وخلاصة التغطية تنطلق من كيف نتعامل في الجمعية مع هذه الموضوعات بداية من كيفية تحديدها وكيف توجه عملنا وتحدد مسارنا وقرارتنا، وكيف تؤثر في النهاية على دوائر الاستدامة من اقتصاد وبيئة ومجتمع وناس.

ولمزيد تفصيل في هذه النقاط وغيرها يمكنكم الرجوع إلى تقرير جمعية النجاة الخيرية للاستدامة.

وللحديث بقية.

المصدر: [illegible]